

الأمثال في القرآن الكريم

(178) النحل 28 التمثيل الثامن والعشرون (وَضَرَبَ الْاُفْكُ مَثَلًا رَجُلَيْنِ

أَحَدُهُمَا أَتَى بِكَمٍّ لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) . (1) تفسير الآية كان التمثيل السابق يبيّن موقف الآلهة الكاذبة بالنسبة إلى العبادة والخضوع وموقفه تبارك و تعالى حيالها ، ولكن هذا التمثيل جاء لبيان موقف عبدة الأصنام والمشركين وموقف المؤمنين والصادقين ، فيشبهه الأول بالعبدة البكم الذي لا يقدر على شيء ، ويشبهه الآخر بإنسان حرّ يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم . نفترض عبداً رِقاً له هذه الصفات : أ: أبكم لا ينطق وبالطبع لا يسمع لما في الملازمة بين البكم وعدم السماع ، بل الأول نتيجة الثاني ، فإذا عطل جهاز السمع يسري العطل إلى اللسان أيضاً ، لأنّه إذا فقد السمع فليس بمقدوره أن يتعلم اللغة . ب: عاجز لا يقدر على شيء ، ولو قلنا بإطلاق هذا القيد فهو أيضاً لا _____ 1 - النحل: 76.